

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 7

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله كان باب قول الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها. لا تبدل - 00:00:01

لخلق الله ذلك الدين القيم. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنين ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين. فلا تموتن الا وانت مسلمون. قوله تعالى ثم - 00:00:21

اوحيانا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكلنبي ولادة من النببيين وانا ولد منهم ابي ابراهيم وخليل - 00:00:41

ربى ثم قرأ ان اولى الناس بابراهم للذين اتباعوه. وهذا النبي والذين امنوا والله ولد المؤمنين رواه الترمذى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله - 00:01:01

لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم ولهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال - 00:01:21

من امتى حتى اذا اهويت لانولهم اخت لجودوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك. ولهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:01:41

انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله؟ قال انت اصحابي واخواني هم الذين لم يأتوا بعد قالوا فكيف تعرفهم فكيف تعرف من لم يأت بعد من امتك؟ قال ارأيت لو ان رجلا له خيل غر محلة - 00:02:01

بين ظهران خيل دهم بهم. الا يعرف خيله؟ قالوا بلى. قال فانهم يأتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن رجال يوم القيمة يوم القيمة عن حوضي كما يذاد البعير - 00:02:23

الضال اناديهم الا هلم؟ فيقال انهم قد بدلو بعدك. فاقول سحقا سحقا. وللبخلاء بينما انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هل فقلت اين؟ قال الى النار والله. قلت وما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا بعدك على ادبائهم القهقرة. ثم اذا زمرة - 00:02:43

فذكر مثله. قال فلا اراه يخلص منهم الا مثل همد النعم. ولهم في حديث ابن عباس رضي الله عنهم فاقول كما قال العبد الصالح وكانت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيت - 00:03:13

اني كنت انت الرقيب عليهم. وانت على كل شيء شهيد. ولهم عنده مرفوعا. ما من مقطع جديد موضوع اخر بوب الشيخ لهذا الموضوع الفطر فاقم وجهك للدين حنيفا اللي هو دين الفطرة - 00:03:33

وهو امتداد للكلام السابق. تقريبا وان كان بين بابين آآ شيء من الاختلاف وقد ذكر بين ذلك من خلال الاحاديث فاولا اراد في هذا الفصل ان يبين ان الاسلام هو الفطرة. وانه مقتضى الفطرة ايضا. وانه هو الحنيفة - 00:03:56

آآ ملة ابراهيم وهو وصية ابراهيم عليه السلام. ثم ذكر بدأ من باب بالالية قوله عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله. ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:04:20

والدين القيم هو الدين المستقيم دين الله عز وجل وهو ما جاء به جميع الانبياء جميع الانبياء هم جاؤوا بمقتضاه هذه الفطرة سواء في جانب الاعتقاد او في اصول التشريع ايضا - 00:04:45

انما الاختلاف في فروع الشريعة الاختلاف في الاحكام التفصيلية. اما في مجملات الدين الذي يتمثل بالعقيدة ويتمثل باصول الاحكام وتحقيق الغايات الكبرى او الغاية الكبرى من خلق الخلق وهو عبادة الله عز وجل. ثم ايضا - 00:05:04

تحقيق الاصول الكبرى مثل العدل والفضيلة والصدق والامانة ونحو ذلك هنا كله مقتضى الفطرة وكله جاء به جميع الانبياء وهو ملة ابراهيم ومن قبله ومن بعده ثم ذكروا ان ذلك وصية ابراهيم وهو الاسلام. في كل زمان - 00:05:27

الاسلام في كل زمان يحسبه لان الاسلام مسمى لهذا الدين الذي انزله الله عز وجل في كل امة حسب وقتها وما ارسل الله اليها. ووصية ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب. يابني ان الله اصطفى لكم بالدين فلا تموتون الا وانتم مسلمون. هذه الوصية - 00:05:54

التزام الاسلام. كما هو اخر الاية فلا تموتون الا وانتم مسلمون. والاسلام كما تعرفون هو دين الله الذي ارسل به جميع الرسل ثم ان

الاسلام يعني جميع ما جاء به الرسل في اوقاتهم - 00:06:17

ومن هنا فان الاسلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ينطبق على معنى المعنى الاول الاسلام العام الذي هو العقيدة والاصول التي جاء بها جميع النبیین. وهذا امر لا يختلف - 00:06:39

فيما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عما جاء به غيره من لدن نوح الى خاتم النبیین كله واحد والاسلام بالمعنى الخاص وهو ما ينضاف الى ذلك من الشريعة - 00:06:55

التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم. والتي هي مهيمنة وناصحة للشرائع السابقة. مهيمنة وناصحة السابقة اذا فالاسلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم انما يعني هذا المعنى الاسلام الخاص - 00:07:10

ولا يعني ذلك ان نخرج الامم من مسمى الاسلام. فقوم فقوم فادم مسلم وذراته مسلمون. الا من انحرف في ما بعد عن الاسلام. نوح مسلم واتباعه مسلمون. ابراهيم مسلم واتباعه مسلمون - 00:07:31

اه بنوه الذين بعثهم الله وجعل النبوة في ذريته ذرية يعقوب وذرية ذرية اسحاق وذرية ايضا واسماعيل واغلب انبیاء بنی اسرائیل في ذرية اسحاق. لكن النبي صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل - 00:07:49

فهم فيهم النبوة كلهم جاؤوا بالاسلام. وكلهم واتباعهم مسلمون لكن بعد ما اندثرت الشرائع وتحرفت ووقع اتباعها يعني في الجهل والفرق والتحريف والتبديل نسخ الله ذلك كله وابدله بهذا الدين بهذا الاسلام فصار - 00:08:10

الان يعني هذا الاسلام الخاص الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ولذلك لا يسع احد من الناس ان يدعي انه مسلم بمجرد ان يكون ينتسب الى نبی كما هي الدعوة الحاصلة الان من يعني رافعي لواء التقریب بين الديانات الكتابیة او من يسمی یسمی -

00:08:38

الديانات الابراهیمية. فانهم زعموا ان هؤلاء كلهم على الاسلام. لانهم اتبعوا بها. وهذا خطأ بل هو ضلال ومن اعظم الضلال والتلبیس فان كما نؤمن بموسى وعیسی ومحمد صلى الله عليه وسلم. فانهم كلهم اوصوا باتباع محمد صلى الله عليه وسلم اذا بعث - 00:09:03

هل يجوز ان نتبع غيرهم ولا ان يعني يعني ان نعترف بالاسلام او بان من حاجة عن هذا الدين على الحق لا نعترف لاحد بالاسلام الا من كان على هذا الدين. ولانه على الحق الا من كان على هذا الدين. وقد اقسم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك - 00:09:26

قال والله لا يسمع بي رجل من هذه الامة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا دخل النار اه ثم ذكر قوله عز وجل ثم اوحينا اليك ان تتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. هذا في جانب الاعتقاد. اما في الشريعة - 00:09:48

فان الله عز وجل جعل لهذه الامة شريعة خاصة ثم ذكر حديث ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لكل نبی نبی ولاده من النبیین وانا ولی وانا ولی - 00:10:08

منهم وانا ها ولی منهم ابی ابراهیم وخليلی وخليل ربی آآ ثم ذكر قوله عز وجل ثم قرأ قوله عز وجل ان ولی الله ان اولی الناس بابراہیم للذین اتیواهونه وهذا النبی والذین امنوا - 00:10:23

والله ولی المؤمنین اه ويعني هذا ان دعوة بنی اسرائیل انهم هم اولیاء ابراهیم هذه دعوة باطلة وكذلك دعوة اصحاب القومیات

والنزعات القومية العرقية. الذين يدعون ان ان اجتماع العرب واجتماع الامم ينفي - 00:10:48

يكون على مثل هذه السلالة وان الاخوة بين البشر ينبغي ان تنبني على مثل ذلك. حتى ادعوا انبني اسرائيل المعاصرین اليهود والعرب المسلمين يعني يعنون المسلمين انهم اخوة. لأنهم كلهم يرجعون الى ابراهيم عليه السلام. وهذا خطأ - 00:11:10
انما اه اشار الله عز وجل ان الولاية للذين اتبعوا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتباعوه. للذين انتسبوا اليه بالنسبة. صحيح ان نلتقي مع بنى اسرائيل دينهم اليهود نسيا بابراهيم عليه السلام - 00:11:34

محمد صلى الله عليه وسلم - 00:11:55

وهذه الآية من الآيات المحكمة في تقرير الولاية وتقرير الولاء للمسلم. فلا يجوز للمسلم أن يتوالي إلا على الدين ولا يتوالي على دين إلا على الإسلام وان الذين يتتجبون أو الذين يعني ينحرفون عن هذا الدين الذي هو الإسلام فليسوا أولياء لابراهيم ولا - 18:12:00
خيره من النبئين بل بل النبيون براءة منهم. والمؤمنون يجب أن يتبرأوا منهم ويجب أن يكون هذا الحد من الأمور الواضحة عند كل مسلم. فلا يتوالي إلا على الدين ولا يتوالي إلا على التهجد السليم الذي هو مقتضى السنة - 49:12:00

ولذلك لا تحصل للمسلم ولا لغيره. الولاية لله عز وجل الا بالايام. ولا يمكن لاحد ان يدعى دعوة صحيحة انه من اتباع ابراهيم ولا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الا اذا التزم هذا الدين - 00:13:15

وهذا يقتضي بالضرورة البراءة من عكس ذلك. البراءة ممن لم ينتسب لهذا الدين الحق ثم ذكر حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم - 00:13:35

يفيد هذا ان المعمول في الحكم بالصلاح والاستقامة وتحقيق رضا الله عز وجل وتقواه هو التقوى والعمل الصالح وليس الى المظاهر
ولا الى الاموال الاموال والاجسام والصور هذه يعطيها الله عز وجل جميع العباد. المسلم والكافر - 00:13:56

اذا المعول على ما في القلوب والاعمال. ما في القلوب من الايمان بالله عز وجل. والتقوى والاحسان والاستقامة. وسائل الاعمال القلبية
التي يتحقق بها الايمان الایمان الحقيقي الذي اراده الله عز وجل - 00:14:21

والاعمال ايضا لا تصح الا على مقتضى دين الله عز وجل فإذا الولاية ايضا لله لا تكون الا بذلك. لأن معنى قول الله عز قول الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى اجسامكم - 00:14:38

عليه وسلم انا افترطكم على الحوض ولا يرتفع الي رجال من امتى حتى اذا اهويت لاناوينهم - 00:14:57

احتجبوا دوني فاقول اي ربي اصحابي فيقال انك لا تدرى ماذا ما احدث بعدك. هذا الحديث ونحوه من الحديث مشابهة تعتبر من الامور التي او من النصوص التي تشبه معانيها - [00:15:15](#)

ولابد من ردها لنصوص اخرى والاشتباهات من ان اهل الاهواء استدلوا بمثل هذا الحديث خاصة الرافظة على ان الصحابة ارتدوا تدل بمثل هذا الحديث المشتبه على ان الصحابة ارتدوا وهذا استدلال خاطئ مبني على ما ذكرته لكم من ان اهل الاهواء لا يردون النصوص الى النصوص الاصغرى. ولا يفسر - 00:15:35

النص بالنص الآخر أو يردون النصوص إلى القواعد الشرعية التي تفسرها وتبيّنها. فأن هذا الحديث امثاله جاء على عدة الفاظ على
عدة معانٍ تقتضي ان فسر هذا الحديث بغيره فأولاً ان هذا الحديث - 00:16:04

لابد ان يقيد او يخص هذه الفئة الذين يرتدون وما المخصوص؟ المخصوص الاحاديث الاخرى التي فيها تزكية الصحابة رضي الله عنهم. وان الله رضي عنهم وان النبي صلى الله عليه وسلم توفي عنهم وقد زakahم. وامر -00:16:28
ترى بعدم سبه وعلى ذلك فان لا بد ان نفسر الحديث بمقتضى نصوص اخرى كما يأتي في نص قریب قرآنـه قبل قليل وساشير اليه
اذا الحديث ماذا يعني؟ من يعني من هذه الفئة؟ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل هم صحابته -00:16:46

بعض اهل العلم قال ان هذا فيه اشارة الى المنافقين ممن كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم الذين يتظاهرون بانهم اصحابه وهم لا يعلمهم الا الله عز وجل - 00:17:13

وبعضهم قال ان هذا لا يعني الردة وهو الراجح انه لا يعني الردة وان وردت في بعض الفاظه ارتدوا لكن ارتدوا بمعنى تراجعوا او تركوا بعض الحق لارتدوا عن الاسلام - 00:17:30

فاما يحمل الحديث ايضا على معنى اخر وهو ان المقصود به الذين وقعوا في اخطاء عن اجتهاد في عهد بعد النبي صلى الله عليه وسلم من كانوا في وقته. لكنهم يذادون على الحوض فقط. ولا يعني - 00:17:49

ذلك عدم دخوله الجنة فهم يعني يعاقبون بذنب كسائر الذنوب اللي يقع فيها المؤمنون فهم اذا قد يكونوا من كان كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا احتمال بعيد. ساذكر وجه بعده. لكن ليسوا من اصحاب الردة او البدع او الاهواء - 00:18:08

انما من وقعوا في معاصي او مخالفات للسنة فيذادون عن الحوض لا يشربون لكنهم يدخلون الجنة وهذا يؤيده القول الراجح في ان الحوض بعد الصراط. ونحن نعلم ان من تجاوز الصراط لا بد ان يدخل الجنة - 00:18:32

من تجاوز الصراط لابد ان يدخل الجنة. قد لكن قد يحصل له قبل دخول الجنة امور. منها ان توصل ابواب الجنة امام كثيرين من المؤمنين ومنهم من ايضا منها من ان بعض المؤمنين قد لا يشربون من الحوض. عقوبة على ذنب عملوها - 00:18:55

لكنهم نجوا بغيرها فعقوبوا عقوبة جزئية لا تحرمهم من الجنة. لكن تحرمهم من النعيم من بعض النعيم قبل دخول الجنة هذا على احتمال ان المقصود به اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:17

لكن احتمال الراجح واللي تفسره النصوص وسيفسر ايضا بعد قليل ان المقصود باصحاب هنا الاتباع وليس المقصود بالاصحاب الصحابة لان امة النبي صلى الله عليه وسلم كلهم اصحابه وان كانوا فسرا ذلك ايضا في حديث سيفاتي وحديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد حينما قال ان هؤلاء - 00:19:34

ان ان انت اصحابي واولئك نقول ان المقصود هنا الاصحاب بالمعنى الخاص وهناك الاصحاب بمعنى العام. ولا شك ان الصحبة لها معنى خاص ومعنى عام الاصحاب قد تطلق على الاتباع - 00:19:58

حتى اللغة العربية وجاءت بعض الالفاظ الشرعية تدل على ان اه تدل على ان الاصحاب هم الاتباع اللي هم امة فاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم جملة امته. وصحابته الذين عاشوا في عصره لهم صحبة اخر - 00:20:21

فاما يمكن المقصود به يمكن المقصود بالاصحاب هنا المعنى اللغوي العام. انهم من امته. يفسره آه ما سيفاتي كما قلت. ولذلك عندما يأتي مثل هذا الحديث حديث ابي هريرة التالي - 00:20:39

قوله صلى الله عليه وسلم وددت ان انا قد رأينا اخواننا قالوا اولئك يا رسول الله؟ قال انت اصحابي هنا الاصحاب بمعنى الصحبة الخاصة لكن الاخوان لا يخرجون من المعنى الان للاصحاب. هذا هو الظاهر على مقتضى القواعد الشرعية واللغة العربية - 00:20:56

الذين لم يأتوا بعد. قال فكيف تعرف من لم يأت بعد الى اخره؟ ثم ذكر وصف امة النبي امة محمد صلى الله عليه وسلم انهم آه يعني يتصفون بانهم غير محجلون - 00:21:20

معنى تظهر اثار الوضوء على جيابهم وايديهم وارجلهم وهذه من فضائل الاسلام التي اشار اليها الشيخ في العنوان آه الحديث التالي هذا حديث البخاري بينما انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم وعرفوني خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت - 00:21:40

قال الى النار. قلت وما شأنهم؟ قال انهم ارتدوا بعدك على ادب مقهرا. ثم زمرة الى اخره. فحدثني قوله ثم زمرة يدل على ان هذا هذا يحصل في اجيال بعد الصحابة رضي الله عنهم - 00:22:08

ظاهر الحديث يدل على ان هذا الذي يحصل اي الارتداد عن السنة. لان الحديث لا يدل على الردة عن الاسلام وان كان يحتمل هذا المعنى لكن ظاهره ان المقصود به الارتداد عن الحق بمعنى - 00:22:28

آ يعني التفريط وبمعنى الاخال لابمعنى ان ينهم الاسلام في نفوسهم هذا الظاهر والله اعلم من خلال لان هذه من نصوص ثم قال
فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم - 00:22:48

وهذا مما يدل على ان المقصود به من الصحابة لان الصحابة جملتهم نجوم بخبر الرسول صلى الله عليه وسلم لهم. فقد
شهد لطوائف بالجملة لهم بالجنة اهل بيعة الرضوان الذين حضروا الغزوات مع النبي صلى الله عليه وسلم يعني النبي صلى الله عليه
وسلم يعني شهد لجماعات من الصحابة - 00:23:11

ثم انه رضي تربيع ثم انه ايضا آ Zakahm ونهى عن سبهم والله عز وجل ايضا رضي عنهم فهذا دليل على ان المقصود بالذين ينادون
والذين اه يعني يردون عن الحوظ هم اهل البدع والاهواء والافتراق - 00:23:36

والمعاصي المغلظة الذين ابتدعوا بعد الصحابة او في عهد الصحابة ممن ليسوا من الصحابة كاصحاب الافتراق الاول من الشيعة
والخوارج يقول فلا اراه يخلص منها من النعم. دليل على ان دليله فيه دالة على ان الذين ينجون قلة - 00:24:04

وهذا ليس من وصف الصحابة جملته الناجون اما من بعدهم فلا ينجو الا القليل. والهمم كما هو معلوم هي يعني الفرد من الابل او
الفن او بهيمة الانعام وان كان المقصود به غالبا الابل لانها تسمى همل التي تند عن مجموعة الابل وتشد - 00:24:27

يعني تهمل فلا تكون تحت رعاية الراعي ولا رعاية صاحبها. والى الان يسمون الناس هذا النوع همل هامل بعيد عن عن مجموع الابل
منفرد في الصحراء وهي ضالة الابل وهي ظالة الابل - 00:24:57

فهل ضالة غالبا تكون نادرة يعني وحدة ثنتين من المئات من الابن او الالاف احيانا وهذا لا يكون لا ينطبق الوصف على الصحابة اذا
مثل هذه النصوص تفسر النصوص السابقة في ان الذين يذادون عن الحوض - 00:25:21

والله اعلم هم اهل التبديل والتغيير من اهل البدع والاهواء والافتراق والمعاصي المغلظة واهل الفساد يشدون عن الجماعة فهم
هؤلاء فهم هم الذين او هذا الصنف هم الذين يزadون عن الحوض وهم كلهم اي - 00:25:40

هؤلاء البشر او الامة المسلمة كلهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وهو هذا يذكرني بتفسير جيد لبعض اهل العلم انه
فرق بين الصحبة في الدنيا والصحبة في الآخرة - 00:26:00

الصحابة في الدنيا هم الجيل الذي عاشوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على التعريف المعروف عند اهل العلم اما الصحابة في
الآخرة فكل امة النبي صلى الله عليه وسلم اه امة الاجابة كلهم صحابته يوم القيمة - 00:26:17

لأنهم في الصحبة وتحت لوائه فهذا ربما يفسر النص المعنى الذي فسره جمهور اهل العلم وهو ان المقصود به اهل الاهواء والبدع
والافتراض وهناك نصوص اخرى لا ايضا يعني تكون اوضح في تفسير معنى او ما المقصود بالذين يزadون عن الحوض - 00:26:36

اه ويفيده الاية او الحديث السابق ولهم في الحديث من حدث في حدث ابن عباس رضي الله عنهم فاقول كما قال عبد الصالح
و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. هذا كلام عيسى عليه السلام. في -
- 00:27:02

وفي امتي واتباعه والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك آ يعني آ قال ذلك وسيقوله يوم القيمة فيما يحدث من طوائف من امته بعده.
وبعده كل الامة الى ان تقوم الساعة - 00:27:22

كلهم يحدث منهم الخروج عن مقتضى السنة وربما يشملهم هذا الوعيد الا من عصم الله عز وجل وشاء له اه نسأل الله ان ينجينا
جميعا - 00:27:42